له عليه السلام تشريف بالوحى والاعلام والاوليا به تقريب بحكم الاهام
ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد راس الحكمة
وملاك المعرفة وان توحيد الآله وتفريده عما سواه مبدا الامر ومنتهاه
فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غير صانع سعيه
ورتب عليه اولا ما هو عايده الشرك فى الدنيا واخرى ما هو نتيجته
فى الاخرى بقوله فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا اى خذالا كونك تلوم
نفسك ومطرودا من رحمة ربك افاصفاكم ربكم بالبنين خطاب
لمن اطلق بنات الله على الملايكة والهمزة للانكار على القايلين والمعنى
اخصكم ربكم بما فضلتم من اولادكم وهم بنوكم واتخذ من الملايكة
اناثا بنات مكروهة عندكم هذا ليس على وفق عقولكم فى عاداتكم انكم
لتقولون قولا عظيما وتفترون بهتانا جسيما حيث تنسبون اليه
ما هو منزه عما تصفون وتجعلون له ما تكرهون وتشهدون على
الملايكة ما لا تعلمون ولقد صرفنا كررنا تحرير هذا المعنى فى وجوه
من تقرير المبنى فى هذا القران فى مواضع منه مثنى مثنى ليذكروا
ليتذكروا مرة بعد اخرى وليظهر لهم وجه الاخرى وقرا حمزة والكسائى
من الذكرا الذى هو بمعنى التذكرا وليذكروا ما ذكرنا لهم حجة فى المدعى
وليزدادوا به حظا وحضورا وما يزيدهم الا نفورا اى تنفرا
عن الحق وعدم طمانينته الى التصدق وعن سفيان الثورى كان اذا
قرا ها قال زادنى لك خضوعا ما زاد اعداك نفورا فالقران كالنيل
ماء للمحبوبين ودما للمحجوبين وكما فى الحديث القران حجة لك او عليك
وفى لفظ اخر القران شافع مشفع وماحل مصدق وقد قال تعالى
يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقال عز وجل وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال الاستاذ اى ابتعنا

دليلا بعد دليل وبيانا بعد بيان وامتابرهانا بعد برهان وازحنا
كل علة واوضحنا كل حجة فما ازدادوا فى تمردهم الا عتوا وفى طغيانهم
الا غلوا وعن قبول الحق الا نبوا قل لو كان معه اى مشاركا لوجود
او فى تركه معه وجوده الهة كما تقولون ايها المشركون وقرا ابن كثير
وحفص بالغيبة على ان الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم من اوله الى اخره
ووافقهما نافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر فى الثانية على ان الآية
الاولى مما امر صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به المشركين والثانية مما
نزه الله به نفسه على مقالهم تقريعا للمومنين اذا لابتغوا الى ذى العرش
سبيلا جواب عن قولهم وجرا للقوا المعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك
سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض فى العرف والعادة
كما قال تعالى فى آية اخرى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون اولا بتغوا بالتقرب اليه والطاعة
لعلمهم بعجزهم وقدرته سبحانه المقرونة بالعزة والعلية كقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة سبحانه تنزه شانه وتعالى
برهانه عما يقولون اى افتهم اوهم علوا كبيرا تعاليا متباعدا
عما يقولون كثيرا فانه واجب وجوده وبقاوه لذاته وسايرالكمالات
مما ثار قبض جوده واسرار صفاته وافاد الاستاد انه سبحانه بين
الله لو قدر تعدد الصانع لجرى بينهم القضا والتمانع كما هو من الملوك
واقع وتبين عند ذلك فى صفتهم العجز الذى هو من لوازم الحدوث
بلا مانع ولا دافع وانه سبحانه منزه عن الشريك والظهير والمعين
والنظير تسبح له السموات السبع والارض وقرا البصرى وحفص
وحمزة والكسائى بالتانيث ومن فيهن اى وما فيهن منهن لتوليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)